Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكائن الجديد أقوى من صانعه نفسه، فكأن العالم " كوربينتر " يطبق نظرية " دارون " فى النشوء والارتقاء، التى فسّر بها تطور الأجناس الحية، على هذه الآلة الصناعية، بأن جعلتها تتجه إلى التهام أية مادة معدنية، لتطبخها فى داخلها، وتشكلها، ثم تخرجها إنساناً آلياً أرقى وأقوى وأشد شراهة إلى التهام المعادن .

هذه الرواية جرت أحداثها فى كوكب " الفاسنتورى "، بين علماء ذلك الكوكب من الأخيار والأشرار، أو المسالمين والعدوانيين، فليس لها علاقة بالبشر، أو بالكرة الأرضية، ولهذا جاء الصراع فيها أشد حدة وفظاظة، وأكثر إيغالاً فى توليد الصور الفنية، ووصف المشاهد القاسية، فكانت رواية متشائمة بحق، بالنسبة للحياة فى الكواكب الأخرى، فكأن " الأمل " صناعة إنسانية، والأمان وعى بشرى، وليس لنا أن نأمل فى سلام مع سكان الكواكب المتطلعين إلى التسلط . نقول هذا على الرغم من أن الكاتب صنع شخصية المهندس " ساليم " – الذى اختير على غير إرادته لمساعدة العالم الشرير . وقد منحه اسماً مسالماً، مأنوساً، وجعله يعود إلى أهله سالماً بعد تعرضه لأخطار ما حقه، أودت بحياة العالم الشرير، و قضت على مشروعه كذلك، ولكن مقاومة الانحراف والشر التى مثلها " ساليم " كانت ضعيفة جداً وغير حاسمة ومتأخرة كثيراً عن موعدها، وهذا ليتيح الكاتب للآلات المفترسة أن تؤدى دورها التخريبى كاملاً، وأن تقتل صانعها نفسه، كما كان مجلسها، منساقاً وراء الاختراع، وهذه دلائل التشاؤم تجاه مصير الحياة فى الكواكب الأخرى، ومدى خطرها على الحياة فى كوكب الأرض .

لقد مزجت القصتان ما بين قصة الخيال العلمى، وطريقة الألغاز، وبخاصة فى الآلات المفترسة التى ظلت تلاحق مخترعها دون زميله أو مساعده المهندس، دون أن نعرف سر هذه الملاحقة، مع أن المؤلف أشار إليها أكثر من مرة، وجعلها أحد بواعث كراهية المهندس للعالم الشرير، دون أن نفطن إلى أن حياة العالم مرهونة بهذا السّر ، وهو أنه صنع لنفسه أسناناً معدنية بديلاً لأسنانه الطبيعية التى فقدها فى بعض تجاربه، وهكذا انجذبت الآلات إلى الرجل تريد تمزيقه لتحصل على معدن أسنانه الصناعية . إن هذا السر لم يتكشف للقارئ إلاّ فى آخر القصة،